بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الثامن

سورة أم القرآن

الشاطبية :- (١٠٨-١١٥)

١٠٨- وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ / وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِـ قُنْبُلَا

١٩- بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادٍ الْاَوَّلَا /

١١٠- عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلَا /

١١١- وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

١١٢- وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ / وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا

١١٣- وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلٍّ / وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

١١٤- مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا / وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا /

١١٥- كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا

الدرس الثامن

الشرح الإجمالي للأبيات:

(١٠٨) ومالك يوم الدين راويه ناصر ــــــــــــــــ

المعنى:

١- أخبر الناظم رحمه الله أن المشار إليهما بالراء والنون وهما (الكسائي وعاصم) يقرآن لفظ (مالك) في فاتحة الكتاب بإثبات الألف كما لفظ.

٢- وعلى ذلك تكون قراءة الباقين بحذف الألف وعلم ذلك من الضد.

٣- وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد ولم يذكر أنها بإثبات الألف مقتصرًا على ذكر لفظ (مالك).

• وقوله (مالك يوم الدين): قيد ليخرج به مواضع مالك التي في غير فاتحة الكتاب نحو: مالك الملك.

(١٠٨) ــــــــــــــــ وعند سراط والسراط لقنبلا

(١٠٩) بحيث أتى ــــــــــــــــ

المعنى:

أن قنبلا قرأ في لفظ (صراط - الصراط - صراطي - صراطك) أي منكرًا أم معرفًا باللام أم بالإضافة حيث وقع في القرآن العظيم بالسين.

(١٠٩) ــــ والصاد زايا أشمها لدى خلف ــــ.

المعنى:

١- معنى قوله (والصاد): أي أن قراءة الباقين عدا قنبل بالصاد.

ثم استثنى (خلف) (والصاد زايا أشمها) بإشمام الصاد صوت الزاي حيث وقع.

والإشمام هنا هو إشمام خلط: أي خلط حرف بحرف

أي أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاي فيتولد منهما حرف به تفخيم الصاد مع مخرج الزاي ويكون صوت الصاد غالبًا.

قال الإمام الضباع رحمه الله: كنطق العامية المصرية لحرف الظاء.

(١٠٩) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ . وأشمم لخلاد الأولا

المعنى :-

الظاهر من النظم أن خلاد له الاشمام في الموضع الأول من فاتحة الكتاب (اهدنا الصراط المستقيم)

تنبيه: في قول الناظم (وأشمم لخلاد الأولا) تحرير حيث قال صاحب النشر أن خلاد له الخلاف هنا أي الاشمام وتركه.

وقال الامام الضباع نقلا عن الامام المتولي خاتمة المحققين: أن هنا دقيقة لم أر من تعرض لها.

وهي أن في الموضع الأول خلاد له الاشمام من طريق ابن الفتح فارس وله ترك الاشمام من طريق ابن غلبون.

وقد ورد لفظ (صراط) سواء معرف أو منكر نحو ٤٥ موضعا

(١١٠) : عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا

المعنى :

قرأ حمزة الكلمات (عليهم - إليهم - لديهم) في القرآن حيث وردت بضم الهاء سواء بعدها ساكن نحو: (عليهم القول) أو بعدها متحرك نحو: (إليهم ولا)

وأخذ هذا التعميم من الإطلاق.

وعلى ذلك تكون قراءة المسكوت عنهم بالكسر وأخذ ذلك من اللفظ إلا ما سيستثنى من القواعد التالية.

٤

(١١١) وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ   دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلاَ

المعنى:

هنا يتحدث الناظم رحمه الله عن ميم الجمع اذا بعدها محرك حيث قال (قبل محرك) فابن كثير له الصلة قولًا واحدًا وقالون له الخلف أي: السكون والصلة

فهنا نتعرف ميم الجمع: هي ميم زائدة تدل على الجمع المذكر.

كيف نستدل على ميم الجمع: - ١- اذا حذفت لا يختل المعنى نحو (عليكم)
٢- تدل على الجماعة فنحو (فاعلم: لا تدل على جماعة).
٣- يسبقها: ت - لـ هـ - ك نحو: أنتم - عليكم - عليهم هآؤم.

وماهي الصلة؟ صلة ميم الجمع أن تضم الميم وتلحقها بواو لفظية (مدية) حال الوصل اذا وقعت قبل محرك.

نحو: عليهم ولا - لديهم إذ

تنبيه: الجيم من (جلا) ليست رمزًا لورش.

(١١٢) وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ

المعنى:
أن ورش يصل ميم الجمع بواو اذا وقعت قبل همز القطع نحو: (عليكم أنفسكم)

(١١٢) وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلاَ

ولما كانت قراءة الباقين لا تؤخذ من الضد فقال (وأسكنها ......)
أي الباقون غير قالون - ابن كثير - ورش لهم سكون ميم الجمع اذا بعدها محرك.

تنبيه: اذا كان بعد الميم همز القطع وكان للقارئ صلة فيكون من قبيل المد المنفصل نحو (عليهم ءأنذرتهم)
فيكون كل على أصله في المد   ابن كثير ـ قصر
قالون ـ قصر، توسط
ورش ـ طول

٥

(١١٣) وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ ـــــــ لِكُلٍّ ـــــــ

المعنى:
يتحدث هنا الناظم عن ميم الجمع التي بعدها ساكن فالجميع يضم الميم بدون صلة إلا ما استثني مما يليه من القواعد. نحو: (وأنتم الأعلون) - (منهم المؤمنون).

(١١٣) ـــــــ وَبَعْدَ الهَاءِ كَسْرُ (الميم) فَتَى العَلا

(١١٤) مَعَ الكَسْرِ قَبْلَ الهَا أَوِ اليَاءِ سَاكِنًا ـــــــ

المعنى:
- هذا استثناء من القاعدة السابقة فأبو عمرو يكسر الميم بشرطين:-
  أ- إذا قبل الميم هاء.
  ب- قبل الهاء حرف مكسور أو ياء ساكنة
  نحو: (قلوبهم العجل) - (يريهم الله)

(١١٤) ـــــــ وَفِي الوَصْلِ كَسْرُ الهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلا

(١١٥) كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الـ قِتَالُ ـــــــ

المعنى:
- قرأ المرموز لهما بالشين من (شمللا) وهما حمزة والكسائي: في حالة الوصل بضم الهاء بنفس شروط أبي عمرو. أما في حالة الوقف فبكسر الهاء وسكون الميم.

(١١٥) ـــــــ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالكَسْرِ مُكْمِلَا

المعنى:
أن الجميع يقف على الهاء التي بعدها الميم بالكسر. هذا طبعا خلاف ألفاظ حمزة الثلاثة (عليهم - إليهم - لديهم) بضم الهاء وصلا ووقفا.

توجيه حكم ميم الجمع :

ميم الجمع إما أن تقع قبل ساكن أو قبل متحرك :-

فإذا وقعت قبل ساكن نحو: (منهم المؤمنون) كان حكمها الضم من دون صلة لمنع التقاء الساكنين وذلك لأن الأصل في ميم الجمع الضم.

قال أبو شامة: واعلم أن الضم في الهاء هو الأصل مطلقا في المفرد والمثنى والجمع نحو: منهُ - منهُما - منهُم - منهُن.

وتفتح في: منهَا - عنهَا للأصل الألف.

وكسرت إذا وقع قبلها كسر أو ياء ساكنة نحو: بِهِم - فيهِم.

ولما كانت الهاء ضعيفة في ذاتها خصّت بأقوى الحركات وهي الضم

وإذا وقعت قبل متحرك، فإما أن يكون المتحرك متصلا بها أو منفصلا عنها.

إذا كان متصل بها نحو: دخلتموه - أنلزمكموها كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء. وعليها جاء رسم المصحف وهي اللغة الفصيحة.

وإذا كان المتحرك منفصل عن ميم الجمع: نحو (عليهم غير) - (إليهم ولا).

فقالون له الصلة بالخلف وابن كثير صلة قولا واحد - وورش له الصلة إذا بعدها

همزة قطع.

وقرأ الباقون بالإسكان، وهما لغتان.

وأما توجيه قراءة أبي عمرو: في كسر الهاء والميم في نحو (بهم الأسباب) (عليهم القتال)

وذلك لمناسبة كسر الهاء (الكسر أو الياء الساكنة قبلها) ثم اتباع الميم لكسر الهاء.

انتهى باب أم القرآن من الشاطبية

ملخص الدرس الثامن
سورة أم القرآن من الشاطبية

١- مالك ← مالك ← عاصم الكسائي.
مَلِك ← الباقون

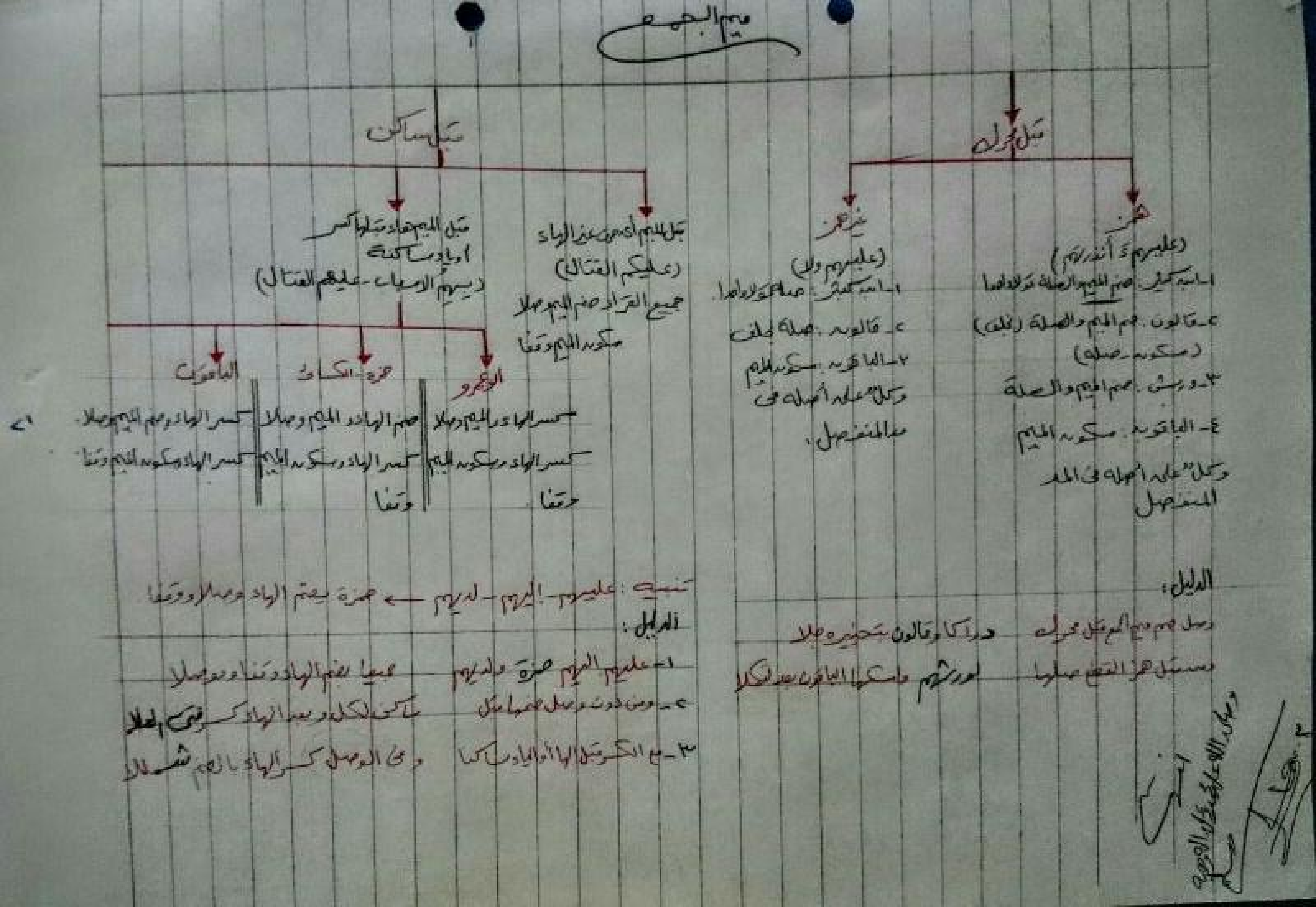
الدليل: ومالك يوم الدين راويه ناصر

٢- الصراط ← سراط ← قنبل
ضراط ← خلف في جميع القرآن
خلاد الموضع الأول بخلف [حمزة بخلف خلاد]
صراط ← الباقون

الدليل: وعند سراط والسراط لقنبلا بحيث أتى
والصاد زايا أشمها لدى خلف واشمم لخلاد الاولا

٣- عليهم - إليهم - لديهم ← ضم الهاء وصلا ووقفا ← حمزة
كسر الهاء وصلا ووقفا ← الباقون

الدليل:
عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا


ميم الجمع
قبل محرك
قبل ساكن
همز
(عليهم ءأنذرتهم)
1- ابن كثير: ضم الميم والصلة قولا واحدا
2- قالون: ضم الميم والصلة (بخلف) (سكون - صلة)
3- ورش: ضم الميم والصلة
4- الباقون: سكون الميم
وحمل عليه الصلة في المد المنفصل
غير همز
(عليهم ولا)
1- ابن كثير: صلة قولا واحدا
2- قالون: صلة بخلف
3- الباقون: سكون الميم وحمل عليه الصلة في المد المنفصل.
قبل الميم أي حرف غير الهاء
(عليكم القتال)
جميع القراء ضم الميم وصلا سكون الميم وقفا
قبل الميم هاء قبلها كسر أو ياء ساكنة
(بهم الأسباب - عليهم القتال)
أبو عمرو
كسر الهاء والميم وصلا
كسر الهاء وسكون الميم وقفا
حمزة - الكسائي
ضم الهاء والميم وصلا
كسر الهاء وسكون الميم وقفا
الباقون
كسر الهاء وضم الميم وصلا
كسر الهاء وسكون الميم وقفا
الدليل:
وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا وقالون بتخييره جلا
ومن قبل همز القطع صلها لورشهم وأسكنها الباقون بعد لتكملا
تنبيه: عليهم - إليهم - لديهم ← حمزة يضم الهاء وصلا ووقفا
الدليل:
1- عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا
2- ومن دون وصل ضمها قبل ساكن لكل وبعد الهاء كسر فتى العلا
3- مع الكسر قبل الها أو الياء ساكنا وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا